المكتبات الخاصة في الأندلس
(238 هـ - 852 - 1334 م)
أحمد محمد أحمد زكير
باحث ماجستير بقسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي
DOI: 10.21608/qarts.2021.54578.1025
تاريخ الاستلام: 21 ديسمبر 2020م
تاريخ القبول: 9 يناير 2021م
المكتبات الخاصة في الأندلس

( ۲۳۸ - ۸۵۲ هـ - ۱۳۴۴ م )

إعداد
أحمد محمد أحمد زكير

باحث ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

E-mail: ahmedzakeer94@gmail.com

الملخص العربي:

انتشرت المكتبات الخاصة على مدى العصور في الأندلس عند الرجال والنساء
وأصبحت تلك المكتبات أهم محتويات البيوت الأندلسية، حتى إن المكتبات الخاصة
كانت عند هؤلاء الذين لم يكن لديهم حظًا من المعرفة، وإن كانوا يوجدوهما بغية التباهي،
وبالإضافة إلى ذلك كانت مكتبات الخلفاء الذين كانت تبين مدى ثقافة الحكام، حيث إنهم
اشتهرت بحب الكتب وجمعها مع تشجيعهم للعلم، وذلك كله داخل بلد تزخر برقي
حضاري، وكانت الرحلة لإحضار الكتب من المشرق أمر تميز به أفراد المجتمع الأندلسي
فضلًا عن أن المكتبات كانت عند العلماء والمتعلمين في الأندلس، زينت بها بيوت العلماء
لينفعوا هم بها وينفع بها الآخرون أيضًا، فكانت هوية جمع الكتب متصلة في
شعب الأندلس، وقد أشتهرت قرطبة بحبها للكتب، ولم تكن المكتبات الخاصة في قرطبة
وحدها، بل كانت تلك المكتبات في المدن الأندلسية الأخرى كاشبيلية وطليطلة ومالقة
وغرناطة وغيرها من المدن، وكانت حركة البيع تبين مدى أهمية تلك الكتب في
المجتمع الأندلسي ولا غنى لها عنها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الخاصة، الأندلس، الحضارة، المؤرخين، الثقافة الأندلسية.
مقدمة:

يقصد بالمكتبات الخاصة تلك المكتبات التي تخص أفرادًا معينين أنشأوها على نفقتهم الخاصة وفائدتهما ونمصحتهم الشخصية. فقد درج القوم بالأندلس وفي المغرب الأقصى كذلك على حب الكتب والاهتمام بجمعها وإنشاء مكتبات خاصة بغض النظر التباهي، فلقد كانت البلاد ترعرع برقي حضاري وخاصة المدن الكبرى مثل قرطبة، علوا على تشجيع الحكام للعلم والتوعي فيه على نطاق أكبر وكان الحكام أنفسهم مثالًا يحتذى في حب الكتب وجمعها والاهتمام بها (1).

لقد غلابى أهلية الأندلس في اقتناء الكتب وفي تجليدها وزخرفتها وبلغت المكتبات في تلك البقعة الإسلامية درجة عالية جدًا من التقدم وذلك نتيجة طبيعية للحضارة التي أوجدها الإسلام هناك (2).

وكان من عادة أهل الأندلس أن يرحلوا إلى المشرق العربي ويحضروا معهم الكتب المختلفة (3) ومن هؤلاء سلامة بن سعيد (4)، وذكر ابن بشكوال ضمن ترجمته لسلمة بن سعيد قول أبي حفص الزهراوي (5) عنه بأنه: "ساق سلمة بن سعيد شيخنا من المشرق ثمانية عشر حملًا مشدودة من كتب، وسافر من استجابة (6) إلى المشرق، واتخذ مصر موطناً وأضطرب في المشرق سنين كثيرة جداً يجمع في الأفلاق كتب العلم، فكلما اجتمع من ذلك مقدار صالح نهض به إلى مصر، ثم انزعج بالجميع إلى الأندلس، وكانت في كل فن من العلم، ولم يتح له ذلك إلا بمال كثير حمله إلى المشرق (7).

ازدادت بيوت الأندلسين بالكتب، فاستهرت كثير من المكتبات الخاصة للرجال والنساء، علماء وعلمانيين حتى إنه كان لبعضهم جماعة خاصة من الوراقين وغيرهم يقومون باستئجار الكتب، فكان من البدهي أن تزني دار كل عالم - مهما كان ميدانه - بمكتبة فخمة ذات قيمة علمية كبيرة وعناية قاومها بجمعها قد تعتبر أثمن ما في بيته، يلغو بها نفسه والآخرين، فإن الكثير منهم قد تميز وعرف باقتناه مكتبة كبيرة متخيرة (8).
إن هوية جمع الكتاب واقتناؤها متأصلة في الشعب الأندلسي (1)، حتى صار البعض من الشعب الأندلسي يكتبون الكتب دون أن يكون لديه معرفة وإنما تباهيًا بها بين أفراد المجتمع، ويتضح ذلك فيما يذكره المقري عند وصفه لمدينة قرطبة حيث يذكر:

"هي أكثر بلاد الله كتاب، وأشد الناس اعتناء بخزائج الكتاب، صار ذلك عندهم من الآت التعيين والرياضة، حتى إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنه معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتاب، ويتخب فيها ليس إلا لأن يقال: فلان عنده خزانة كتاب، والكتاب الفلالين ليس هو عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظهر به (10).

أورد المقري أيضًا قصة تبين مدى اقتناء الناس للكتاب بقصد التجميل بها بين أفراد المجتمع، وهي قصة الحضرمي (11) الذي كان ملازمًا لسوق قرطبة فترة، حيث يذكر المقري:

قال الحضرمي: أقتَّمت مرة بقرطبة، ولزمت سوى كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي يطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجلعت أزيد في شمنه، فرجع إلى المنادي بالزيادة على، إلى أن بلغ فوق حده، فقلت له: يا هذا أرأني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلغه إلى ما لا يساوى، قال: فأراني شخصًا عليه لباسًا رياضة، فدنوت منه، وقالت له: أعز الله سيدنا التقيه، إن كان لك غرضًا في هذا الكتاب تركته كله فقد بلغته به الزيادة بينا فوق حده، قال: فقال لى: لست بذلكك، ولا أدرى ما فيه، ولكني أقتمت خزانة كتاب، وأحتفظ فيها لأجمل بها بين أعين البلد، وبقى فيها موضوع يسمع هذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط جيد التجعيد استحسنته، ولم أبال ما زيد فيه، والحمد لله على ما تنعم به من الرزق فهو كثير، قال الحضرمي: فأحَرتني، وحملني على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيرًا إلا عند مثلك، يعطي الجزء من لا عنه أصدق، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الالتفاع به، يكون الرزق عندي قليلاً، وتحول قلة ما بيدي بينه وبينه" (11).

تبين تلك القصة ما كان عليه سوق الكتاب في قرطبة من رواج بصورة أفضل من أي وصف آخر له كما توضح في الوقت ذاته أن جمع الكتب واقتناؤها لم يقصد به
العلم دومًا، بل يقصد به الترف والجاه أحيانًا وأحيانًا تبين القصة صفات وفنشات جماعي الكتب (١٣)، ويوضح ربييرا بأن هذا المشهد يوضح طبقتين من هؤلاء الهواة، طبقة الذين يحذرون من أصول طيبة ويظلون بلا كتاب، وطبقة عشاق الماظهر الذين استحروا لكي يشيروا إليها بأصابعهم في بيوتهم بدون غاية نافعة مرجوة، وهذه الدعوة نفسها التي أحدثتها في أعمال ذلك الرحالة الغريب شاهد صدق على أن مثل ذلك المشهد لا يحدث في بلده عادة (١٤).

الجدير بالذكر أنه قد اشتهرت قرطبة بحبها للكتب كما اشتهرت إشبيلية بحبها للطرب واللهو وآلاتها (١٥)، ويتضح ذلك في المناظرة التي جرت بين ابن رشد وبين أبو بكر بن زهر (١٦)، فقد تنازلا يومًا بين يدي ملك المغرب المنصور يعقوب (٥٨٠-٥٩٥ هـ / ١١٨٤-١١٩٩ م) (١٧)، وقد أورد المقري هذه المناظرة في ذكر:

"وجرت مناظرة بين يدي منصور بنى عبد المؤمن بين الفقيه أبي الويلد بن رشد والرئيس أبو بكر بن زهر، فقال ابن رشد لابن زهر في كلامه: ما أدرى ما تقول، غير أنه إذا ما علم بهشبلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتي تباع فيها، وإذا مات مطرف بقرطبة فأريد بيع تركته حملت إلى إشبيلية" (١٨).

لم تكن المكتبات الخاصة في قرطبة وحدها، وإنما كانت هذه المكتبات في المدن الأندلسية الأخرى مثل إشبيلية (١٩) وطليطلة (٢٠) ومالقة (٢١) والمرية (٢٢) وبناتية (٢٣) وبطليوس (٢٤) وسرقسطة (٢٥) ومدن شرقية الأندلس وغرناطة.

أما عن طريقة بيع الكتب، فقد كان بيع الكتب بالمزاد العلني أو النداء، حيث كان مجلس الناس في حلقة ويعلن عن الكتاب بالنداء، فيتزاد على الناس واحدًا بعد الآخر، وكان هناك دليلون للكتب، لهم خبرتهم في مجال الكتب وحسن عرضها والإعلان عنها وبيان مميزاتها وخصائصها، مما يساعد على أقبل الجمهور عليها بالشراء، ويشير البعض إلى أن حلقات بيع الكتب لم تقترح على حركة البيع وعقد الصفقات التجارية، بل
كانت مسرحًا للثقافة وال الحوار العلمي، عندما أُمها المثقفون والأدباء، وانتحروا مكانًا لاجتماعاتهم وأبحاثهم (31).

وفيما يلي عرض لأصحاب المكتبات الخاصة في الأندلس على مر العصور الأندلسية:

مكتبة عبد الملك بن حبيب (ت 238 هـ / 852 م)

أصله من إبيرة (27) ثم لزم قرطبة (28)، وقال عنه ابن عبد البر: "كان جماعة للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيًا، نحوًا، عروضيًا، نسبية، إخباريًا، وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم (29)، وكان له تصنيف جمة في أكثر الفنون، منها كتابه في إعراب القرآن وكتابه في شرح الحديث إلى غير ذلك (30).

مكتبة محمد بن حزم (ت 282 هـ / 895 م)

كان محمد بن حزم قرطبيًا، من أهل العناية بالتالي العلم والرواية وتقيد الآثار والتوازي والأخبار والطرف، لم يكن بالأندلس أجمع للدواوين منه ولا أصير على الكتاب ولا أقوم على النظر، وكان أبوه معلم عامة، وكانت له آثار تؤدب أيضاً، وتجمعهم ثلاثة منهم في التعليم دار واحدة (31).

مكتبة عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد (ت 235 هـ / 946 م)

من أهل قرطبة، وكان ضابطاً لكتبه، متقناً لروايته، وكان حافظاً للفقه، ومشوارًا للأحكام (32).

مكتبة محمد بن سعيد بن أبي عتبة القشيري النحوي (ت 379 هـ / 989 م)

من أهل قرطبة، كان من أهل العلوم، وصنوف من العلوم مختلفة غامضة، كثير الكتاب بخطه، لم يجاره أحد في صحة ضبطه (33).

مكتبة محمد بن يحيى الغافقي المعروف بابن الوصول (ت 433 هـ / 1041 م)
من أهل قرينة، وكان أديبًا، كاتبًا، جامعًا لدفاتر العلم من لدن صباه، منتقايًا لكرانمها، بصيراً بخيارها عارفًا بخطوطها، يحكم إلى ذلك، مؤثرًا لها على كل لذة حتى اجتمع منها عينه ما لم يجتمع مثله لأحد بالأندلس بعد الخليفة الحكم، وقد بيع هذا كله في تركته وأغلى فيها حتى لقومت الورقة في بعضها بربع مثلال (3). مكتبة محمد بن أحمد بن عثمان بن ذكوان (ت 355 هـ / 1064 م).

من أهل قرينة، وقد تقلد قضاء قرينة، وحمد الناس أحكامه، وشوكل أفعاله، ثم صرف عن القضاء وكان من أهل العلم والحفظ والنبوة والذكاء والفهم، وكان ممن على بالعلم واقتني الكتب الغريبة (3). مكتبة على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ / 1063 م).

كان ابن حزم عالماً بعلوم الحديث وفقهه، متنبيًا للأحكام من الكتاب والسنة، كما كان متلفذاً في علوم جمه، عاملًا بعلمه، وله تأليف كثيرة في كل ما حقق به من العلم، وجمع من الكتب علم الحديث والمصنفات والمسببات شينًا كثيراً، كما كان له في الأدب والشعر نفس واسع وباع طويل (31)، وقد أضحى مكتبة ابن حزم ما بين أضخم المكتبات الخاصة في الأندلس، وقد نظر له البعض بعين الحقد والمحض وأثاروا حوله الجدل مما حدا بالمعتمد بن عبيد صاحب إشبيلية أن يأمر بحرق كتبه علناً (32). مكتبة عبد الله بن سليمان المعافري المعروف بأبا المؤذن (ت 616 هـ / 1018 م).

من أهل طليطلة، وكان من أهل العلم والفضل، وكان الأغلب عليه الحديث والآثار والأدب والقراءات وكان كثير الكتب، جلها بخطه (34). مكتبة سليمان بن عبد الملك بن روبيل (ت 530 هـ / 1133 م).

بلنسكي، وكان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وضبطها، والبصر بالحديث ورجاله، والحفظ للتاريخ، وجمع الدواوين والكتاب الأصول، وكتب بخطه علماً كثيرًا (31). مكتبة محمد بن أحمد بن عثمان بن ذكوان (ت 355 هـ / 1064 م).
مكتبة جعفر بن محمد بن مكي القبسي (ت ٥٣٠ هـ / ١١٥٣ م)
من أهل قرطبة، وكان عالماً بالآداب واللغات ذاكراً لهما، متفنناً لما قيده منهما، ضابطاً بجميعها، على ذلك العناية النامة، وجمع من ذلك كتاب كثيرة (١٤).

مكتبة يونس بن محمد بن مغيث (ت ٥٣٠ أو ٥٣٢ هـ / ١١٣٦ أو ١١٣٧ م)
من أهل قرطبة، وشيخها المعظم فيهم، وكان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وأفز الآداب، جامعاً للكتب، راوية للحكايات والأخبار، عالماً بمعاني الأشعار (١٤)، كما كان مقيح محدث (١٤).

مكتبة محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م)
وهو فقى، حافظ، عالم، متفنن، محدث مشهور، أديب، له تأليف كثيرة نافعة، وكانت لديه مكتبة، فكانت الكتب عن يمين وشمال (١٣٤)، يذكر الضيبي عنه بأنه: "لا يجدر من ثوب، كانت له ثواب طوال يلبسها بالليل وينام فيها إذا غلبه النوم فهما استيقظ من مِدَّ بده إلى كتاب والمصباح لا يطفأ" (١٤).

مكتبة محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بالقنطرى (ت ٥٦١ هـ / ١١٥٥ م)
من أهل شبل (١٤)، يعرف بالقنطرى نسبة إلى قنطرة السيف من الفجر الجوفي، وهى دار سلفه وبالنسبة إليها، اسمها، وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، ويعود الصيت في الحفظ والإتقان والضبط، جماعة للدوائيين والكتب، من بيت فقه وحديث، مشاركًا في فنون العلوم (١٤).

مكتبة محمد بن عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرس (ت ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م)
من أهل غرناطة، وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب والأغريقة إلى الضبط وجودة الخط، وكانت أصوله أعمقًا نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيمًا وكتب بخطه أكثرها (14).

مكتبة الفيلسوف ابن رشد الحفيد (ت 594 هـ/ 1197 م)

هو محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، يكنى أبا الوليد، وهو حفيد أبي الوليد قاضي الجماعة بقروطبة، وهو من القضاة بقروطبة، وكان من أهل العلم والتفنن في المعرفة، من تأليفه كتاب مناهج الأدلة في الكشف عن عقائد الملة، وشرح الحمدية في الأصول، والكلمات في الطلب وشرح رجح ابن سينا، وكتاب فصل المقال فيما بين الفلسفة والشريعة من الإصلاح، وغير ذلك (80)، وقد كانت لديه مكتبة كبيرة وعامة لكتب الفلاسفة (44)، وقد ألّحت هذه الكتب الفلسفية بأمر الخليفة الموحدى أبي يوسف يعقوب بن عبد المؤمن (580 – 595 هـ/ 1184 – 1199 م).

مكتبة أبا عبد الله محمد بن يحيى بن تلعت المسوفي (ت 609 أو 610 هـ/ 1211 أو 1212 م)

كان وآليًا لأعمال مالية سنة 580 هـ/ 1184 م واستمر حتى سنة 600 هـ/ 1203 م، ثم نقل إلى إشبيلية ثم عاد إلى مالية آخر سنة 600 هـ/ 1203 م، وولى بعد ذلك عدة مواضع، ثم ولى فاس، وكان معتنيًا بالكتب، جمع منها ما لم يجمع غيره، وكان ينتمع بها إما بالنسخ أو المقابلة (10).

مكتبة محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفخمي الملقب بذي الوزارتين (ت 708 هـ/ 1308 م)

أُشير إلى الأصل، رئي المنشأ (36)، وكان كاتبًا، أديبًا، شاعرًا حسن الخط، يكتب خطوطًا على أنواع مثيرة لأهل العلم والأدب، ولم تشمل السياسة عن النظر، ولا عاقة

- 234 -
تدبير الملك عن المطالعة والسماع والإفراغ في إقناعة الكتب حتى ضاقت قصوره عن خزاناتها، وأثرت أندتته من ذخيرتها (3).

مكتبة أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (ت 708 هـ / 1308 م)
كان نحويًا، حافظًا، علاء، وهو أستاذ القراء (14)، وكان يمتلك مكتبة، ونشأت بينه وبين المتغلب مالمة وشحة، أدارتها سعيتها البعض، فاستولت الأيدي على ذخيرته وقواد تقيده عن شيوخه، فتحسر لذلك فلحن بفراغة أوبًا إلى سلطانها محمد الأول بن يوسف (617 – 671 هـ / 1220 – 1276 م) فأكرم مثواه وعرف حقه.

مكتبة محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري (ت 721 هـ / 1321 م)
من أهل سبتيه، وكان فيده دهور عدالة وجلالة وحفظًا وأدبًا وسمة وهديًا، واسع الأسمعة، عاليا الإسناد صحيح النقل، أصيل البسول، تام العناية بصناعة الحديث، فيما عليها بصيرا بها، محققا فيها، ذاكرًا فيها، حافظًا لها، رياح من الأدب، حافظًا للأذكار والتواريخ مشاركا في الأصلين، عارفا بالقراءات (3).

مكتبة عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور الفقيسي (ت 735 هـ / 1334 م)
من أهل مالقة، وكان صدرًا في علماء بلده، أستاذًا ممتعًا من أهل النظر والاجتهد والتحقيق، ثابق الذهب، أصيل البحث، ومشاركًا في فنون من فقه وعربية برز فيما إلى أصول وقراءات وطب ومنطق واستمرت عند الكتب والد زوجته بعد أن تزوجها فاستعان بها على العلم والتبحر في المسائل، وقيد بخطه الكثير، واجتهد وصنف (52).

أما عن مكتبات الخلفاء في الأندلس، فقد اهتم الحكام في الأندلس خلال العصور الإسلامية بالعلم وأهله والمكتبات وشجعوا عليها وبدوا بسخاء لإقناعة الكتب من داخل الأندلس، كما أوقفوا إلى خارجها من ينجبون لهم وشجعوا بما في مختلف الوسائل العلماء والمؤلفين على الإنتاج والتأليف، فقاموا المكتبات المتعددة الكثيرة المكررة بالرغم تلك
الظروف في إمكانية التحصيل ووسائل الاتصال والتوصيل والاتصال والسفر، مما يجعل
هناك من المقومات المدهشة التي وفرت ذلك النوع والمقترح في الإنتاج العلمي (10)،
فمنذ قيام الدولة الأندلسية ببدأ هذا الجانب بالازدهار وليس على مثال سابق أو بقايا
متوفرة بل على أساس جديد في نوعه وتأسسه ابتكارًا واضحًا وابداعًا وأفراً ونموً
متحفزًا متكاثرًا وأنفق الحكم لذلك الكثير من الجهود والمال وخصصت له الإمكانيات
اللازمة والأشخاص الذين يقومون عليه ويوفرون مقتضياته ويجتذبون معداته ويرحلون
لأجله، وفي عصر الخلافة الأندلسية في القرن الرابع الهجري وما بعدها رفعت الأندلس
إزدهارًا بالكتب والكتب وبالإنتاج والمؤلفين والأعلام من النساء والرجال ممن أهل
الأندلس أو من القادمين عليه وهم بين كل الجو المناسب (9).

إن أغلب حكام الأندلس وخاصة الأمويين كانوا محبين للعلوم والأدب مهتمين
نشر نور المعرفة، وقد أسسوا مكتبات رائعة سار بذكرها الركبان (10)، فقد أسس عبد
الرحمن الأوسط (521ـ 206 هـ) مكتبة فخمة في قرطبة كذلك
امتنع الخليفة عبد الرحمن الناصر (912ـ 350 هـ) وخصصه عوام
الأدباء وجند العلماء من كل مكان، وقد أسس الناصر مكتبة كبيرة في قصره وخزنه
بها الكتب في جميع اللغات، أما الخليفة الذي يقرن دائما بالعلوم والكتب والمكتبات فهو
الحكم الثاني المستنصر بالله (976ـ 350 هـ) والحكم الثالث المستنصر بالله (911ـ 366 هـ)
، فقد جمع في قصره نوادر الكتب والمحاذق في النسخ والضبط والتجريف، وفي عصره اجتمعت في
الأندلس خزان من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا بعده، ولقد كان مصير مكتبة
المستنصر بالله مفاجأ حيث أحرقت بعد وفاته الكتب الفلسفية وكتب العلماء الألواح في
المندان العام في قرطبة وبيع الجزء الآخر ونهب ما تبقى على يد البربر، عندما دخلوا
قرطبة عنوة، كذلك فقد اهتم ملوك الطوائف في الأندلس بالكتب والمكتبات وجمعوا في
خزاناتهم كتبًا في مختلف العلوم والأدب (1).

الهوامش

(1) حامد الشافعي ديب: الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،
1998 م ص 101.
الCKETES BASHAWOTEL IEL: للكتابات في الإسلام، تأثيرها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرشادة للطباعة والنشر، بيروت، ص. 95.

(3) حبي مصطفى عليان: الكتابات في الحضارة العربية الإسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

(4) سلامة بن سعيد بن سعيد بن سعد بن حفص بن عمر بن يحيى بن عابد بن مطر بن بر: الأصلي، من أجل الاستجابة، وسكن قرطبة، وكان رجلاً فاضلاً ثقةً في رواية رأى العلماء، حدث وسمع الناس منه كثيراً وكان حافظًا للحديث يبنيه من صدره يشبه المحدثين من المحدثين، وكانت روايته واسعة، وعانيته ظاهرة، ثقةً فيما نقل وضبط، وتوفي لآخر سنة 66 هـ / 1075 م. ابن بشكوال:

الصلة في تاريخ أمة الأندلس، عن نشره وراجعه وصحح أصله عزت المختار الحسيني، ط 3، مكتبة الخاتم، 1374 هـ / 1955 م، ص ص 219 - 220.

(5) أبو حفص الزهراءوي: الإمام، العالم، الحافظ، المجدد، محدث الأندلس مع ابن عبد البر، أبو حفص، عمر بن عبد الله بن يوسف بن حماد الدمشقي، الزهراءوي، مدينة الزهراء:

بعض نهات من عروبة، أنشأها الناصر الأموي، وله سن 361 هـ / 971 م، وكان معتناً بنقل الحديث وجمعه وسماعه، وتوفي في صفر سنة 54 هـ / 672 م عن 96 سنة، وتحت في آخر عمره فأبه، وكان يستفسر، وتغزل فيه. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شريف الأرنوتوت - محمد نعيم العرموسي، 114 م، مؤسسة الرشادة، بيروت، 1417 هـ / 1996 م، ج 18، ص 219 - 220; ابن العبد الحناني: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمد الأرنوتوت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1403 هـ / 1983 م، ج 5، ص 130.

(6) استمجة: بين القبلة والغرب، من قرطبة، بينهما مرحلة كاملة، وكانت استمجة واسعة الأرباض ذات أسواق عامة وفندق قمة، وباستمجة آثار كثيرة ورسوم تحت الأرض موجودة وهي منسقة، عبادة الأرض، زكية الربيع، كثرة الشعر والبيضات، نضارة الفواكه والزروع، ولهما أفلام حسنة.

المحيط: صفر جزيرة الأندلس متحفية من كتاب الروض المختار في خير الأقطار تحقيق 1، لادي بروفينسال، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1988 هـ / 1409 م، ص ص 14 - 15.

(7) ابن بشكوال: الصلاة في تاريخ أمة الأندلس، ص 220.

(8) عبد الرحمن على الحجي: دراسة ظاهرة العلم في المجتمع الأندلس، هيئة أبو ظبي للفنون، والتراكيم - المجدد الثقافي، أبو ظبي، 1428 هـ / 2007 م، ص 141.

(9) جودة هلال، محمد محمود صلح: قرطبة في التاريخ الإسلامي، (ب ت)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986 م، ص 81.

(10) المقرر: نفح الطب من غصن الأندلس الرطب: تحقيق أحمد عباس، (ب ت)، دار صادر، بيروت - لبنان، د 16، ص ص 401 - 413.
لا يمكنني قراءة النص بشكل طبيعي من الصورة المقدمة. حيث لاんだろう على النص العربي من الصورة.
المكتبات الخاصة في الأندلس

(23) يلمسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس مصنعة بحوزة كورة تمرير، وهي شرقية تمرير وشريحة قرطبة، وهي بحرية ذات أنهار وأشجار. يائرات الحموى: مجمع البلدان، (ب. ط.)، دار صادر، بيروت 1397 هـ / 1977 م، مج 1، ص 490.

(24) بطيروس: بالأندلس، من إقليم ماردة. بينهما أربعين مينا، وهي مدينة جليلة في بسيط من الأرض. الحميری: صفا جزيرة الأندلس منتحبة من كتاب الروض المطر في خير الأقطار، ص 46.

(25) سرقسطة: من مدن الأندلس، وهي مدينة عظيمة قديمة للنهاية. الزهري: الجغرافية، ص 81.

(26) حماد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، ص 67–68.

(27) البرية: كورة كبيرة من الأندلس ومدينة مصنعة بأراضي كورة قرية، بين القلعة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسون مينا، وأراضيها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن، منها: قسطبلية وغرناطة وغيرهما. يائرات الحموى: مجمع البلدان، مج 1، ص 244.

(28) الحكيم: أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويسا أبليا ووليسا مولينا، (ب. ط.)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991 م، ص 189.

(29) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مراجعة وتقديم بوزنياي لدينا، (ب. ط.)، دار الأمة للدراسات، الجزائر، 2009 م، ج 4، ص 137.

(30) القفطي: إحياء الرواة على أبناء النحاة، المكتبة العثمانية، بيروت، 1424 هـ، ج 2، ص 206.

(31) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي المصدر والصلة، تحقيق احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد مروى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012 م، مج 4، (السفر السادس)، ص 172–173.

(32) ابن الفردي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد مروى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429 هـ / 2008 م، مج 1، ص 396–397.

(33) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أمة الأندلس، ص 52.

(34) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراش، (ب. ط.)، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415 هـ / 1995 م، ج 1، ص 312.

(35) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أمة الأندلس، ص 497.


(37) منصور محمد سرحان: المكتبات في العصور الإسلامية، مكتبة فخراوي، البحرين، 1417 هـ / 1997 م، ص 83ـ.
(38) ابن بشكوال: الصلاة في تاريخ آمنة الأندلس، ص 270ـ.
(39) ابن عبد الملك المراكشي: الزديل والتمكمة للكتاب الموصول والصلاة، تحقيق احسان عباس، محمد بن شريف: بشار عواد معرف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012 م، ج2 (السفر، الرابع)، ص 727ـ.
(40) ابن بشكوال: الصلاة في تاريخ آمنة الأندلس، ص 129ـ.
(41) نفيس المصدر، ص 69ـ.
(42) الضيبي: بغية المنتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 513ـ.
(43) نفيس المصدر، ص 92ـ.
(44) نفيس المصدر، ص 94ـ.
(45) شلث: من بلاد الأندلس، وهي فائقة أكشونية، وهي مدينة بقيت مدينة بائدة، بلها سلالة فسطات، وبطائش عريضة، الحميري: صفة منثوبة من كتاب الروض المطار في خير الأقطار، ص 105ـ.
(47) نفيس المصدر، ص 37ـ.
(48) النباهي: المرؤية العليا فين يستحق الفضاء والتلفيت (تاريخ قضاة الأندلس)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط 5، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983 م، ص 111ـ.
(49) خير الله سعيد: موسوعة الوراقه والوراقون في الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2011 م، ج 3، ص 200ـ.
(50) عبد الواد العرياني: المجمع في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العرياني، (ب. ط.), المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، د.ت 385ـ.
(51) أبو عبد الله بن عسكر وأبي بك بن خمس: أعلام مالية، تحقيق عبد الله المرابط الغزي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1420 هـ / 1999 م، ص 117ـ.
(52) أميا نشأ في مدينة رندة، وهي مدينة قديمة بالأندلس، بها آثار كثيرة، وهي على نهر ينسب إليها، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، منثوبة من كتاب الروض المطار في خير الأقطار، ص 79ـ.
(53) ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غزات، مراجعة وتقدم بوزبان الدراوي، (ب. ط.), دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2009 م، ج3، ص 142ـ، 144ـ.
قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

1. ابن الآبار: (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي) ت 58 هـ / 260 م

2. لـ الكتمة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراش، (ب. ط. )، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415 هـ / 1995 م، ج 1، ج 2.

3. ابن بشكوال: (خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال) ت 578 هـ / 1183 م

4. لـ الصلة في تاريخ أمة الأندلس، على بنه، وصححه وراجع وأصله عزت العطار، الحسيني، ط 2، مكتبة الخليج، 1374 هـ / 1955 م.

5. الحمدي: (محمد بن أبي نصر فتح بن عبد الله الأزدي) ت 488 هـ / 1095 م

6. لـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966 م.

7. الحميري: (محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور) ت 900 هـ / 1495 م.
• صفة جزيرة الأندلس من ناحية من كتاب الروض المعتاز في خبر الأقطار، تحقيق الأفني بروفنصال، ط ، دار الجيل، بيروت ، 1408 هـ / 1989 م.

• ابن الخطيب: (محمد بن عبد الله بن سعيد، الشهير بلسان الدين) ت 776 هـ / 1374 م.

• الإحاطة في أخبار غرناطة، مراجعة وتقييم بوزياتي الدراويج، (ب ، ط)، دار الأمل للدراسات ، الجزائر، 2009 م، ج 1، ج 3، ج 4.

کخشنى : (محمد بن حارث الخنشى) ت 391 هـ / 971 م.

• أخبار الفقهاء والمحدثين ، تحقيق ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا ، (ب ، ط)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، 1995 م.

• ابن دحية الكبى: (عمر بن الحسن بن علي بن محمد) ت 132 هـ / 750 م.

• المطبخ من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الباري - حامد عبد المجيد ت 134 هـ / 756 م.

• أحمد أحمد بدوى ، (ب ، ط)، دار العلم للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1374 هـ / 1955 م.

• النحى : (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النحبي) ت 748 هـ / 1347 م.

• سير أعلام النبلاء، تحقيق شعبان الأرنؤوط - محمد نعم الإرسوسي ، ط 11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ / 1996 م، ج 18.

• سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف وحبيه هلال السرحان ، ط 11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ / 1996 م، ج 21.

• الزهرى: (محمد بن أبي بكر الزهرى) ت أواست القرن السادس الهجري.

• الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق ، (ب ، ط)، مكتبة الثقافة الدينية، الجيزة، (د).

• السيوطي: (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين) ت 911 هـ / 1505 م.
• بغية الوعادة في طبقات اللغويين والناحية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ب. ط)، المكتبة المصرية، عيداء لندن، (د. ت)، ج، 1.

• الضبى: (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة) ت 599 هـ / 1323 م

• بحث القدس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ب. ط)، دار الكاتب العربي، 1967 م.

• أبو عبد الله بن عسكر: (محمد بن علی بن عسكر الأنثاري) ت 326 هـ وأبي بكر بن خمس: (أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خمس) أعلام مالقة، تحقيق عبد الله المرابط الترغبي، دار الغرب الإسلامي، دار الأمان، بيروت، 1420 هـ / 1999 م.

• عبد الواحد المراكشي: (عبد الواحد بن علي التميسي) ت 647 هـ / 1250 م

• المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (ب. ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، (د. ت).

• ابن عبد الملك المراكشي: (محمد بن محمد بن عبد الملك الأنثاري) ت 703 هـ / 1303 م

• الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلاة، تحقيق إحسان عباس - محمد بن شريفة - بشار عز الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012 م، مجي (السفر الرابع، مجي (السفر السادس).

• ابن العمار الحتانلي: (عبد الحکي بن أحمد بن محمد ابن العمار البكري) ت 1089 هـ / 1679 م

• شفرات الذهب في أخبار من الذهب، تحقيق محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1406 هـ / 1986 م، ج، 5، ج.
• ابن الفرسي: (أبي الوالي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي) ت 403 هـ

- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد، معرفة، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429 هـ / 2008 م، مجل 1.

- القطقي: (علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القطقي) ت 668 هـ / 1248 م

- إنشاء الرواية على أنباء النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، 1444 هـ، ج 2.

- المقري: (أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني) ت 1041 هـ / 1631 م

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، (ب. ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، ج 1.

- النبهاني: (علي بن عبد الله بن محمد بن محمد) ت بعد 792 هـ / بعد 1390 م

- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، ط 6، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1403 هـ / 1983 م.

- ياقوت الحموي: (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) ت 622 هـ / 1229 م

- معجم البلدان (ب. ط)، دار صادر، بيروت، 1397 هـ / 1977 م، مجل 1.

ثانيًا: المراجع

• جودة هلال - محمد محمود صالح

- قرطبة في التاريخ الإسلامي، (ب. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986 م.
• حامد الشافعي دياب
  الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قيام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 م.

• خير الله سعيد
  موسوعة الوراقة والوراقون في الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2011 م، مجلات (ج 3 – ج 4).

• ربحى مصطفى عليان
  المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1420 هـ / 1999 م.

• عبد الرحمن على الحجي
  دراسة الظاهرة العلمية في المجتمعي الأندلس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجتمعي الثقافي، أبو ظبي، 1428 هـ / 2007 م.

• محمد ماهر حمادة
  المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومشاريعها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.

• منصور محمد سرحان
  المكتبات في العصور الإسلامية، مكتبة فخراوي، البحرين، 1417 هـ / 1997 م.

ثالثًا: المراجع المعرفة:

• خوليان ريبيرا
  التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشتركة وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكى، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1994 م.
Private libraries in Andalusia

(238 - 735H / 852 - 1334 AD)

Ahmed Mohamed Ahmed Zakir
A Researcher in Islamic History

Abstract:

Private libraries spread throughout the ages in Andalusia among men and women, and these libraries became the most important contents of Andalusian homes. Private libraries were for those who did not have the luck of knowledge, as a kind of pride. In addition to that the libraries of the ruler (khilifa) that were showing how cultured and educated the rulers. As they were famous for their love of books and collecting them with their encouragement of knowledge, and all this within a country replete with civilized sophistication. The journey to bring books from the East was something that distinguished members of the Andalusian community, in addition to the fact that libraries were for scholars and educated people in Andalusia, and the houses of scholars were decorated with them so that they could benefit from them and benefit others as well, so the hobby of collecting books was rooted in the people of Andalusia, and Cordoba was famous for its love of books. And the private libraries were not in Cordoba alone, but those libraries were in other Andalusian cities, such as Seville, Toledo, Malaga, Granada, and other cities, and the sale movement showed how important these books are in Andalusian society and is indispensable for them.

KeyWords: private libraries, Andalusia, civilization, Heritage, Andalusian Civilization.